

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X·0V·EX ·K1E C·K·1A :11·0·X - X·0E0·t -



Faculté des Lettres et des Langues

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

كلية الأدب واللغات
قسم اللغة والأدب العربي

تخصص : دراسات أدبية

سردية التخيل العجائبي في رواية أرض زيكولا لعمر عبد الحميد

مذكرة مقدمة لاتكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

تحت إشراف :

- سعدوني يحيى

من إعداد الطالبتين :

- بلطرش بشرى

- عكوش هاجر

السنة الجامعية:

2019/ 2018

سورة التوبة



إلى الذين قال فيهما الله تعالى:

" و قضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا"

إلى من لا يمكن للكلمات أن توفي حقهما إلى من لا يملك للأرقام أن تحصي فضائلهما.

أهدي هذا العمل المتواضع إلى من تعبت لترىحني

إلى من أعطتني الدعم و الحنان و سهرت لكي أنام و عملت حتى أحقق كل الأحلام

وزرعت في قلبي الأمل إلى أمي الغالية أطال الله عمرها .

إلى من رباني و علّمني كيف أعيش بالأخلاق و الفضيلة، و أمدني بروح المثابرة

و العمل، إلى من تعب من أجل راحتي و سعادتي، إلى من تهواه نفسي و يذكره قلبي في

أحزاني و أفراحي و دائما أبي الحنون أمده الله بالصحة و العافية.

إلى جميع هؤلاء أهدي هذا العمل المتواضع.

هاجر

هاجر



قال الله تعالى:

" و قضي ريك أن لا تعبدوا إلا إياه و بالوالدين إحسانا "

إلى أجمل وردة في الكون التي ستبقى برحيقها الذي يمنحني القوة للعيش و حب الحياة

إلى منبع الحب و الحنان..... أمي ثم أمي ، ثم أمي الغالية أطل الله في عمرها.

إلى قدوتي في الحياة و السراج الذي أنار دربي و علمني حب العمل أبي العزيز أبقاء الله
لنا.

إلى من قاسمتني أتعاب هذا العمل صديقتي هاجر، إلى كل من ساعدني من قريب و
بعيد إلى كل من نكن له المحبة و المودة ، إلى هؤلاء جميعا نهدي هذا العمل المتواضع .

بشرى

مقدمة

تنبت الرواية العربية المعاصرة أنماطا سردية جديدة لم تكن معروفة في الساحة الأدبية العربية من قبل، خاصة تلك الأنماط التي جاءت مع التطور الحداثي في الشعر و الأدب عامة. و تعد الرواية العجائبية إحدى هذه الأنماط التي استطاعت أن تكسر القوالب السردية الجاهزة والمستهلكة، عن طريق بنيات خاصة لعناصرها السردية المختلفة، تجعل النص يتحرك بعلائق استثنائية تهز الأفق المتوقع للقارئ، بما يحمله النص من عوالم جديدة سريرية ولا عقلانية

انطلاقا من خصوصية هذا النوع من الأدب وأهميته ورغبة منا في اكتشاف الخفي والمستور منه، وقع اختيارنا على رواية " أرض زيكولا " للأديب الروائي " عمرو عبد الحميد" للدراسة والتحليل في إطار مذكرتنا الموسومة (سردية التخيل العجائبي في رواية أرض زيكولا لعمرو عبد الحميد)، حيث كانت إشكالية بحثنا الأساسية منضوية تحت جملة من الأسئلة أهمها: ما المقصود بالرواية العجائبية ؟ ما هي آليات السرد العجائبي في رواية أرض زيكولا ؟ وكيف بنيت العلاقة بين العناصر السردية المختلفة؟

وللإجابة عن هذه الإشكالية قسمنا البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة خصصنا الفصل الأول للجانب النظري فقسمناه إلى ثلاثة مباحث، المبحث الأول

تناولنا فيه مفهوم السرد في النقد الروائي لغة و اصطلاحا و أهم إشكاله و مكوناته، بينما تطرقنا في المبحث الثاني إلى مفهوم التخيل لغة و اصطلاحا و الفرق بين الخيال و الوهم، أما المبحث الثالث و الأخير فقد خصصناه لمفهوم العجائبي في الأدب، في المعاجم اللغوية و الأدبية إضافة إلى نماذج من الروايات العجائبية.

أما الفصل الثاني خصصناه للجانب التطبيقي لثلاثة مباحث، تضمن المبحث الأول : دراسة الشخصيات العجائبية في رواية ارض زيكولا، المبحث الثاني: عن العجائبي في الزمن أما المبحث الثالث و الأخير فقد خصصناه للفضاء العجائبي وانهينا بحثنا بخاتمة جمعنا فيها النتائج التي حققتها الدراسة النظرية و التطبيقية .

أما في ما يخص المنهج فإننا ارتأينا أن نعتمد المنهج البنيوي الذي ينطلق من داخل النص و من مستوياته اللغوية المختلفة، محاولين استنتاج تلك البنى المتعددة و فهم العلاقات الدلالية التي تربط بينها في إطار موضوع دراستنا.

وظفنا في دراستنا جملة من المصادر و المراجع و من أهمها: "مدخل إلى الأدب العجائبي " لتزفتان تودوروف، "في نظرية الرواية " لعبد المالك مرتاض، و "تحليل الخطاب السردى " لحميد لحميداني ، و غيرها من المراجع الأخرى التي لا تقل أهمية.

واجهتنا عند خوضنا في هذا البحث بعض الصعوبات نذكر منها، عدم توفر المصادر و المراجع الكافية بالمكتبة الجامعية، إضافة إلى صعوبة تحديد كل أنماط

العجائبي من شخصيات و أزمنة و أمكنة التي احتوتها الرواية، كما يستلزم الجانب
التطبيقي وافرا من الوقت.

وأخيرا نحمد الله تعالى الذي وفقنا في إكمال هذا العمل المتواضع، ونتوجه بالشكر
الجزيل و خالص التقدير للأستاذ المشرف الدكتور "يحيى سعدوني" الذي لم يبخل علينا
بتوجيهاته و نصائحه، كما نشكر جملة من الأصدقاء الذين ساعدونا من نواح مختلفة.
والله ولي التوفى.

الفصل الأول

الفصل الأول: قراءة في المفهوم والمصطلح

أولاً- السرد الروائي في النقد الأدبي.

ثانياً- التخيل في الأدب.

ثالثاً- العجائبي في الأدب.

أولاً: السرد الروائي في النقد الأدبي :

1- المعنى اللغوي للسرد:

شهد مصطلح السرد العديد من الدلالات المعجمية ، تدل في مجملها على جودة السياق والتتابع فقد ورد في "مختار الصحاح" في مادة (سرد) بمعنى « درع مسرودة ومسردة بالتشديد فقليل سردها: نسجها وهو تداخل الحلق بعضها في بعض، و قيل (السرد) الثقب والمسرودة المثقوبة ، وفلان يسرد الحديث، إذا كان جيد السياق له، وسرد الصوم، تابعه وقولهم في الأشهر الحرم ثلاثة سرد: أي متتابع »¹ .

ورد في "لسان العرب" وفي مادة نفسها: « السرد هو مقدمة شيء إلى شيء تأتي به متسقا بعضه في إثر بعض متتابعاً، سرد الحديث ونحوه يسرده، سرداً إذا تابعه، وفلان سرد الحديث سرداً إذا كان جيد السياق له »² .

أما في القرآن الكريم ، فقد جاء ذكره في قوله تعالى :{أَنْ اَعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي

السُّرْدِ وَأَعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ} سورة سبأ الآية 11 ، حيث فسرهما

"الزّمخشرى" : « بنسج الدروع وهو تداخل الحلق بعضها في بعض »³ . وهكذا نجد السرد

¹ الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر- مختار الصحاح (مادة سرد)، دار الجيل ، بيروت، 1987 ، ص194-195 .

² ابن منظور: لسان العرب (مادة سرد)، م7، دار أحياء التراث العربي، بيروت، 1999، ص 150 .

³ الزّمخشرى: تفسير الكشاف م5 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995، ص554 .

في معناه اللغوي، ينطوي على ثلاثة ركائز هي: الاتساق، التتابع، جودة السياق وهذه الركائز التي يبني عليها مفهوم السرد.

2- المعنى الاصطلاحي للسرد:

إذا انتقلنا إلى الناحية الاصطلاحية نجد إن السرد يحمل عدة تعريفات نذكر منها تعريف جيرالدبورنس: « خطاب يقدم حدثا أو أكثر ويتم التمييز تقليديا بينه وبين الوصف والتعليق سوى انه كثيرا ما يتم دمجها فيه »¹. وما نلاحظه في هذا التعريف انه يقف عند العلاقة بين كل من الوصف والسرد والخطاب، ونجد لم تعريفا آخر في المعجم نفسه: « إنتاج حكاية، سرد مجموعة من المواقف و الأحداث »².

وقد وجد هذا المصطلح صدى لدى النقاد العرب بما تمخض عنه من معاجم للمصطلح عامة والسرد خاصة ، وتناولوه بطريقة لا تختلف كثيرا عن تلك التي في المعاجم الغربية ومن بين هذه المعاجم نذكر معجم " دليل الناقد الأدبي " الذي جاء فيها السرد معرفا كمايلي: « دراسة القص و استنباط الأسس التي يقوم عليها ما يتعلق بذلك من نظم تحكم إنتاجه و تلقيه »³. وهذا التعريف على قصره فانه ينظر للسرد من جوانبه مختلفة كحصر

¹ جيرالدبورنس: قاموس السرديات، تر/السيد أمام، ميريت للنشر والمعلومات ، القاهرة ، 2003 ، ص122 .

² المرجع نفسه ، ص122.

³ ميجان الرويلي - سعد البازغي: دليل الناقد الأدبي، ط2، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، 2002

السرد في جانب القص بالإضافة إلى تحديد القوانين التي تحكم العلاقة بين إنتاج النص وتلقيه، وهي رؤية للسرد على انه علم قائم بذاته ، وإذا كان معجم دليل الناقد الأدبي قد تناول المصطلح بشيء من التفضيل فان معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة للسعيد علوش قد عرف المصطلح نفسه بكثير من الإيجاز إلى درجة الغموض في قوله « السرد خطاب مغلق حيث يتداخل زمن الدال في تعارض مع الوصف »¹ . وفي هذا التعريف السرد لا يحيل على أي شيء خارجه.

فالمعاجم النقدية الغربية والعربية لم تتجاوز الدلالة اللغوية لهذا المصطلح كلية، بل انطلقت منها وأعدت النظر إليها بطريقة موضوعية علمية مما أتاح لها تطوير القواعد والمفاهيم التي تحكم هذا المصطلح وذلك بالتنظير لضوابطه وتظاهراته .

أ-السرد عند النقاد الغربيين :

1-عند الشكلايين الروس:

تعود صعوبة تحديد مفهوم واحد للمصطلح النقدي "السرد" إلى اختلاف المنهج السردى الذي يتبناه كل فريق من النقاد، وعليه نجد الشكلايين الروس هم الأسبق في دراستهم لهذا المصطلح، فقد عرفه الباحث "ميخائيل باختين" بأنه: « ليس علما زاخرا بالناس والأحداث بل هو مجموعة من الخطابات اللغوية المنضدة عن طريق مواقع محددة، والصراع في الرواية

¹ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،الدار البيضاء، المغرب، 1985 ،ص147 .

عنده ليس صراعا بين شخصيات بل هو صراع أسلوبى بين لهجات وأصوات وأساليب أدبية وغير أدبية»¹.

2- عند البنيويين:

تعدد النقاد البنيويين الذين اهتموا بالسرد ومن بينهم نجد الناقد "رولان بارت" الذي عرف السرد أنه: «رسالة يتم إرسالها من مرسل إلى مرسل إليه وقد تكون هذه الرسالة كتابية أو شفوية، والسرد لديه حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والقصة والملحمة وهي شعر غالبا والتاريخ والمأساة والكوميديا أنه يبدأ يعني السرد مع تاريخ الإنسانية نفسها، فلم يوجد أبدا شعب دون سرد»².

ب- السرد عند النقاد العرب:

في الربع الأخير من القرن العشرين انتشرت الدراسات السردية للرواية العربية وأخذت هذه الدراسات تفرض وجودها في الأدب العربي المعاصر، عندما بدأت الدراسات العربية تهتم بترجمة النقد الشكلاى الروسى والأوربى. فنجد الناقد حميد لحميدان يعرف السرد

¹ فيصل الأحمر نبيل دادوة، الموسوعة الأدبية، دار المعرفة، باب الواد، الجزائر، 2005، ص286.

² عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردى والشعر العربى، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع، الأردن، 2012، ص5.

بقوله: « أنه يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما أن يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة وثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا»¹ .

ومعنى ذلك أن السرد مرتبطا بوجود حكاية تحكى ، وطريقة حكيها.

يرى عبد المالك مرتاض أن السرد: « هو إنجاز اللغة في شريط محكي يعالج أحداثا خيالية في زمان معين، وحيز محدد، لشخص بتمثيله شخصيات يصمم هندستها مؤلف أدبي»² .

وعليه فالتعريف يحيلنا إلى السرد التخيلي فقط لأن الأحداث قد تكون واقعية.

ويقول في تعريف آخر « السرد هو الطريقة التي يختارها الراوي أو القاص وحتى المبدع الشعبي/ الحاكي ليقدّم بها الحدث إلى المتلقي، فكأن السرد إذن نسيج الكلام ولكن في صورة حكي، وبهذا المفهوم يعود السرد إلى معناه القديم، حيث تميل المعاجم العربية إلى تقديمه بمعنى النسيج أيضا »³ .

¹ حميد لحميداني: بنية النص السردى (في منظور النقد الأدبي) ، ط3 ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 2000

،ص45 .

² عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، عالم المعرفة، الكويت، 1990 ،ص256 .

³ المرجع نفسه ، ص 256 .

أما سعيد يقطين فقد تعرض له في عدة مؤلفات فعرفه بقوله: « السرد هو عبارة عن مادة حكاية تقدمها الصيغة، وليست الصيغة هنا غير السرد الذي يضطلع به الراوي في تقديم هذه المادة »¹ . فهو هنا يحدد السرد بمادة حكاية يقدمها الراوي بصيغة معينة.

وفي تعريف آخر لسعيد يقطين: « السرد هو تلخيص الأحداث والأوصاف والأقوال والأفكار على لسان سارد، أما الغرض فيقصد الشخصيات أنفسها مباشرة دون وساطة السارد عن طريق المشاهد الحوارية »² .

3- أشكال السرد و مكوناته:

أ - مكونات السرد:

1- الراوي: هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية أو يخبر عنها سواء أكانت حقيقة أو متخيلة ولا يشترط أن يكون اسما متعينا فقد يتراوى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المروري بما فيه من أحداث و وقائع³ .

¹ سعيد يقطين: كتابة السرد العربي، مجلة علامات(في النقد)، ج35 ، السعودية، 2000، ص40 .

² سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن- السرد- التبئير)، ط4 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، 2005 ص47 .

³ عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص07 .

الراوي في الحقيقة هو أسلوب صياغة أو بنية من بنيات القص، شأنه شأن الشخصية و الزمان و المكان، و هو أسلوب تقديم المادة القصصية¹.

كما لاحظنا في هذه التعريفات البسيطة فقد عد السارد عنصرا قصصيا متخيلا كسائر العناصر الأخرى المشكلة للمنجز المحكي، إلا أن دوره يضاهاها جميعا ، باعتباره الوسيط الذي يعول عليه المبدع في تقديم شخصياته، وهو بمثابة الصانع الوهمي للأثر السردى أو العون السردى.

والراوي هو المرسل، يقوم بنقل الرواية إلى المرسل إليه أو المتلقي وهذا الراوي ما هو إلا شخصية من ورق.

2-المروي: المروي أي الرواية نفسها التي تحتاج إلى راوي ومروي له أو إلى مرسل ومرسل إليه وأن الحكاية والسرد اللذين هما صرفا ثنائي لدى اللسانيين هما وجهها المروي المتلازمان اللذان لا يمكن القول بوجود أحدهما دون الآخر².

المروي هو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي

¹ ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع و المؤانسة، الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق ، 2011 ، ص41 .

² عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكاني العربي)، المركز الثقافي العربي ، المغرب،

تتفاعل فيه كل العناصر حوله ¹ . والمروي أو المسرود يكون دائما ضمن وعي مسبق لدى المؤلف ثم يختار السارد الأسلوب الأمثل يعرضه بوصفه رسالة لغوية.

3-المروي له: قد يكون المروي له كما يقول الدكتور عبد الله إبراهيم إسما معنا ضمن البنية السردية و قد يكون لذلك الأمر شخصية من ورق كالراوي و قد يكون كائنا مجهولا أو متخيلا² .

ب- أشكال السرد:

بعد أن تطرقنا إلى مكونات السرد من راوي ومروي له سوف نذهب بالحديث عن أشكال

السرد وهي كالتالي:

1-السرد التابع:

هو السرد الذي يقوم فيه الراوي بذكر أحداث حدثت قبل زمن السرد، بأن يروي أحداثا ماضية بعد وقوعها هذا هو النمط التقليدي للسرد بصيغة الماضي وهو النوع الأكثر انتشارا على الإطلاق.

فهذا السرد هو « النوع الشائع في أساليب السرد التقليدية التي حافظت عليه السرديات في كتابة القصة في جميع الأماكن التي أنتجت مثل هذا السرد الذي يزودنا بالبعد الحكائي

¹ عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، ص 08 .

² عبد الله إبراهيم: السردية العربية، ص 12 .

لأن الأشكال الأخرى تكاد تنحو بهذا البعد إلى أشكال تعبيرية قد تقضي القصة عن مسارها أحيانا»¹ .

2-السردي المتقدم:

هو سرد اسطناعي وغالبا ما يكون بصيغة المستقبل، وهو من أكثر أشكال السرد ندرة في تاريخ الأدب، كأن يقول السارد: "سأقابل الرئيس غدا وسأعرفه بقدراتي الخاصة، سأجعله يعرف من أنا وكيف يكون الإخلاص مقترنا بالإنجاز سأستحوذ على ثقته" ، وينبغي الاحتراس من أنه ليس جميع ما يروى يمكن أن يكون صالحا للتمثيل على هذا النوع من السرد، فقصص الخيال العلمي تقوم على توهم أحداث تجري في المستقبل، فقد يسرد السارد أحداثا وقعت في القرن الرابع والعشرين « وهو زمن استباقي من حيث الكينونة الزمانية وأحداثه لم تقع بعد، ولكن نوع السرد فيه غالبا ما يكون من نوع السرد التابع لأنه يروى كما لو كانت الأحداث قد وقعت بالفعل أو أنها تقع في زمن السرد نفسه »² .

3-السردي الآني:

هو سرد يصاغ بصيغة الحاضر المعاصر لزمن الحكاية المسرودة أي أن أحداث الحكاية وعملية السرد تدوران في وقت واحد، كأن يصف السارد حدثا يدور في تلك اللحظة ثم يترك الحدث ليتحدث بأسلوب السرد التابع من حدث متعلق بإحدى الشخصيات، كأن

¹ محمد عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، 2008، ص328 .

² محمد عبد الله: السرد العربي، ص 331 .

يكون المدار السردي العام يتحدث عن شخص له سمعته في أعمال اللصوية، ثم يقطع السرد الرئيسي الذي يقوم به ليقوم به ليقول لنا أن هذا الشخص الآن من كبار المحسنين الداعمين لجمعية رعاية الأيتام مثلاً¹. كما يمكن أن يمر الراوي من سرد تابع إلى سرد آني بالتقليل التدريجي في الديمومة الزمنية الفاصلة بين الحكاية الملفوظة بصيغة الماضي والسرد الملفوظ بصيغة الحاضر.

والسرد الآني على هذا من أكثر أنواع السرد بساطة وبعدا عن التعقيد ، بسبب ما يبدو فيه من تطابق بين الحكاية والسرد وإن كان هذا التطابق يمكن أن يرد في اتجاهين مختلفين: « سرد حوادث لا غير يرجح كفة الحكاية على كفة السرد، وسرد يتمثل في مخاطبة الشخصية لنفسها على صورة منولوجية غير وظيفة المونولوج »².

4-السرد المدرج في ثنايا الزمن الحكائي:

وهو أكثر أنواع السرد تعقيدا، لأنه ينبثق من أطراف عديدة وأكثر ما يظهر في الروايات القائمة على لتبادل الرسائل بين شخوص العمل السردي، إذ تكون الرسالة في الوقت نفسه

¹ محمد عبد الله: السرد العربي، ص 331 .

² المرجع نفسه، ص 332 .

وسيطا للسرد وعنصرا في العقدة بمعنى أن الرسالة تكون ذات قيمة انجازية كوسيلة من وسائل التأثير في المرسل إليه ¹ .

ثانيا: التخييل في الأدب:

1-التخييل لغة:

لقد عرفت المعاجم العربية "التخييل" بإسهاب كبير، إلا أننا سنكتفي بذكر ما هو موجود في قاموس المحيط الذي يعرف "التخييل" : « خال الشيء يُخال خيلا وخيلا ويكسران (...) ومخيلة ومخال ومخيولة ظنه (...) والظن والتوهم...كالرجل الحسن المخيلة ،بما يتخيل فيه تخيل الشيء لو: تشبه...كالخيال والخيالة وما تشبه لك في اليقظة كالحلم في صورة أخيلة...يضرب لمن تظن به ظنا فتجده ما ظننت» ² .

الخيال ضرب من الحلم الذي يحاول من خلاله الحالم تحقيق أمر معين لم يستطع تلبيته في الواقع.

فالخيال هو كما عرفه أصحاب كتاب التعريفات: « قوة تحفظ ما يدركه الحس المشترك من صور المحسوسات بعد غيبوبة المادة بحيث يشاهدها الحس المشترك كلما التفت إليها

¹ محمد عبد الله: السرد العربي ، ص 331 .

² فيروز أبادي: قاموس المحيط، ج 3، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان، 1999، ص372-373 .

فهو خزانة للحس المشترك»¹ . وعليه فإن الخيال هو عالم تبنيه بنفسك بدون أن يساعدك فيه أحد من خيالك ولكنك على علم بالواقع و تعيشه.

للوهم معنيان : الأول يطلق لفظ الوهم بما يقابل الظن فالظن كما عرفه ابن جزري الغرناطي المالكي : « هو الاحتمال الراجح »² . وعليه فقد عرف الوهم بقوله " هو الاحتمال المرجوح "

أما المعنى الثاني يستعمله المناطقة وأهل الكلام ، ويطلق هذا اللفظ في مقابل الخيال فيقولون في تعريفه " قوة جسمانية للإنسان في شأنها إدراك المعاني الجزئية المتعلقة بالمحسوسات كشجاعة زيد وسخاوته " .

وعليه نستنتج مما سبق أن الوهم هو تلك التصورات والأفكار والخرافات التي يعنقد المرء بصحتها دون أي أساس واقعي ومنطقي وعقلي وعملي، وبأنها قابلة للتحقيق في الواقع، كما أنه رغبات تأخذ صورة الحقيقة دون التفكير المنطقي الواقعي بإمكانية تطابقها مع مطالب الحياة وحاجاتها ومع منطق الأشياء والواقع، فكل ما ليس ممكن الآن ولا في المستقبل هو وهم .

¹ علي بن محمد بن علي الجرجاني : كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2011 ، ص 85 .

² ينظر في كتاب ابن جزري الغرناطي المالكي، ص33 .

أما الخيال فهو قوة عقلية مبدعة تتجاوز المؤلف عبر تفكير يرسم صورة للممكنات في الحياة ويمد البشرية بالثقافة الروحية المبدعة، كما يمد البشرية بحب الاكتشاف وذلك دون مغادرة حقل الواقع.

2-التخييل اصطلاحاً:

إن مصطلح "التخييل" عبارة عن مجموعة من الظواهر التي اهتمت اهتماماً كبيراً بالمشاعر والأحاسيس وذلك كونه له وحدة دلالية مستقلة بذاتها. رغم ذلك فقد اختلفت الآراء حول مفهوم التخييل مما أدى إلى ظهور نقاشات أدبية وفلسفية متعددة ولكنها ستكتفي بذكر المشهور منها.

« أثارت قضية الخييل في الثقافات الإنسانية القديمة ولعل الفكر الفلسفي اليوناني كان أول من أثار هذا الإشكال الإبداعي من خلال مفهوم " المحاكاة " الذي يعكس بصورة واضحة التجربة الإنسانية في علاقتها بالواقع »¹.

عرف التخييل ظهوره من القدم، والذي يدل بمفهومه عند الفلاسفة محاكاة الواقع وإعطائها بصورة أخرى وهي التخييل.

ويعرف الكندي التخييل ب: « مرادف للتوهم » . حيثُ ربطه بالجوانب الوهمية والوجدانية وابتعاده عن الجوانب العقلية.

¹ سعيد جبار: التخييل وبناء الأنسقة الدلالية ، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2013، ص 51 .

كما أننا نجد صنفاً آخر من النقاد ينظرون للتخييل ويعرفونه بقولهم: «وأما التخييل فيعني القيم التي تطابق الحياة والتي تستخدم للدلالة على ما هو عظيم الأهمية ولا غنى عنه من خلال الحياة والطبيعة حولنا وهو ما يطلق عليه علماء الغرب (بالمجال الفلسفي)»¹.

هذا يدل على أن التخييل شيء ذا قيمة يتماشى مع طبيعة الحياة المعاشة للدلالة على كل ما هو بالغ الأهمية والعظمة ولا يسعنا الاستغناء عنه في هذه الحياة الطبيعية التي نعيش فيها.

-يعد التخييل والمحاكاة أساس الشعر عند الفرابي فالمحاكاة وسيلة من وسائل التخييل ولذا يقول «والأقاويل منها ما هي غير جازمة والجازمة منها ما هي صادقة ومنها ما هي كاذبة والكاذبة منها ما يوقع فيه المحاكي للشيء ، وهذه هي الأقاويل الشعرية»². ويقول أيضاً في كتاب الشعر «فقوام الشعر وجوهره عند القدماء وأن يكون قولاً مؤلفاً مما يحكي الأمر...وأعظم هذين في قوام الشعر هي المحاكاة»³.

يرى الفرابي أن التخييل والمحاكاة هما أساس الشعر وقوامه ولكن وجود المحاكاة هو شرط أولي لإيجاد التخييل حيث يقول أن المحاكاة وسيلة من وسائل التخييل، ويقسم بذلك القول

¹ سليمان عبد الله موسى أبو عزب: التخييل في القرآن الكريم والعهد القديم ، ص 63 .

² محمد خليفة: مفهوم الخيال بين الفلاسفة والنقاد المسلمين حتى السابع هجري ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في

الأدب واللغة ، الجامعة الأردنية ، الأردن ، 2015 ، ص 60 .

³ المرجع نفسه، ص 60 .

إلى ما هو صادق وإلى ما هو كاذب ومنه ما يقع في ذهن السامع عن طريق المحاكاة والتي يرسم طريقها التخيل.

-يعد ابن سينا صاحب الفكر الفلسفي الطبيعي و الاتجاه الفلسفي الإلهي امتدادا لفكر الفرابي حيث انصبّ اهتمامه على دراسة نظرية النفس و تطويرها.

« وأما القوة المدركة فنوعان: ما يدرك من خارج وهي الحواس مثل السمع والبصر وما يدرك من باطن وهي الفنتاسيا التي هي الحس المشترك المستوعب لجميع الصور المنطبعة في الحواس الخمس والخيال ، والمصور التي تحتفظ ما قبله الحس المشترك، أو القوة الوهمية نذكر المعاني غير المحبوسة الموجودة في المحسوسة الجزئية والقوة المتخيلة تتركب بعض ما في الخيال مع بعض، تفصل بعضه عن بعض بحسب الاختيار والقوة الحافظة الذاكرة تحفظ ما تدركه القوة الوهمية من المعاني غير المحسوسة الموجودة في المحسوسات الجزئية»¹.

ويتضح من خلال هذه المقولات أن التخيل يصب في علاقته مع الفكر الفلسفي الخالص وبعض من المفاهيم الأخرى كالإدراك والأقويل الشعرية المختلفة.

أما التخيل عند الأدباء والنقاد المعاصرين فيعد عنصرا هاما في التأليف، ويأخذ حالات متعددة تملئها طبيعة الجنس الأدبي، كما تملئها طبيعة النص في ذاته.

¹ محمد مفتاح: مشكاة المفاهيم (النقد المعرفي والمنافقة)، المركز الثقافي العربي، ص 17 .

حيث يرى صلاح فضل : « التخييل هو أجمل مظهرها في إنسانيتنا، فإن تحريره وتنشيطه لا يزال من أهم وظائف الفنون القولية والبصرية، خاصة بعد أن صارت الحرية بؤرة منظومة القيم التي تحكم مسيرة الإنسان الحضارية وتحدد إستراتيجية في الوجود فبقدر ما ينعنق من ضروريات المادة ويتخفف مما تهدد في وجوده وأثقل وعيه وكسر بصره وكأن في بنياته نوعا من الخيال المتجمد، ينطلق مرة أخرى إلى فضاء الحرية الإبداعية ليصبح أشد قدرة على إعادة تشكيل حياته و صياغة فضاءاتها »¹.

وهذا مما يدل أن التخييل يدخل في إنسانيتنا، وكلما انعتق من الماديات، جال بذلك في فضاء مليء بالحرية والانفعالات متحررا من القيود التي كبلته، ليصبح طليقا في عالم فسيح.

ثالثا: العجائبي في الأدب:

يعد العجائبي ظاهرة سردية حديثة ومبحث من المباحث الجديدة في الدارس العربي، فقد ظهرت بشكل مميز وملفت للانتباه لاسيما منها في الرواية العربية، تعد هذه الظاهرة بنية سردية أفرزت ضمن مجموعة من العوامل الضاغطة التي استولدتها الظروف ووصفتها الموهبة وشخصتها الروافد الثقافية والتجارب الحياتية للمبدع فخصوصية هذا اللون من الأدب السردية تنطلق من انفتاحه اللامحدود على التراث الروائي العالمي، دون أن يلغي

¹ صلاح فضل: إشكالية الخيل(من فئة الأدب والنقد)، الشركة المصرية العالمية للنشر ، القاهرة ، 1996 ،ص02 .

بذلك الانفتاح خصوصية الموروث السردى من رغم من حصر العجائبي في النصوص السردية الحديثة والتصريح بافتقار المتون السردية¹.

وقد تباينت وجهات النظر في النقد حول العجائبي من حيث ضبط المفهوم الخاص بطرق المعالجة والتحليل فهو متعدد القضايا مشابه للمصطلحات القريبة منه كالغريب والعجيب والرواية والبوليسية.

1-العجائبي في اللغة:

ظهرت مادة (ع ج ب) في القرآن الكريم بصيغ عديدة فقد وردت بلفظة "عجيب" مرة في قوله تعالى: {قالت يا ويلتي ألد وأنا عجوز وهذا بعلي شيخا إن هذا لشيء عجيب}² حيث وصفت الآية وضع سارة العجوز بما حدث لها من أمر خارق للعادة. وجاءت لفظه عجيب أيضا في قوله تعالى: {أفمن هذا الحديث تعجبون}³. حيث جاءت بصيغة الفعل المضارع كما وردت في القرآن الكريم على صيغة "عجاب" في قوله تعالى: {أجعل الآلهة

¹ محمد تنفور: النص العجائبي (مائة ليلة و ليلة)، دراسة أدبية، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2010

ص 11 .

² سورة هود الآية 72 .

³ سورة النجم الآية 59 .

إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب¹. ففي هذه الآية نرى مدى الحيرة والدهشة التي تختلج الإنسان عند سماع إنشاء سماع شيء غير مألوف أو رؤية شيء قد اعتاد رؤيته.

أما بالرجوع إلى المعاجم اللغوية الفرنسية فتبين أن Fantastique هي الدلالات المتعلقة بالخيال الوهمي، كما يطلق على الشكل الفني والأدبي الذي يستدعي فوق طبيعي وإقحام اللاعقلاني في الحقيقة اليومية.

2-العجائبي في المصطلح النقدي:

لقد تحدث محمد القاضي وآخرون في "معجم السرديات" في إطار الحديث عن العجيب كلفظة فقد أقر بأن المصطلح استعمل من طرف تودوروف « في إطار حديثه عن الفانتاستيكي ليوضح به حسن المرور له، أو الشخصية تردده إزاء الظاهرة الخارقة أي نسبها إلى الواقع أم برفض نسبها إليه، وعندما يثبت للقارئ أن بإمكان وجود قوانين طبيعية تقبل الظاهرة الخارقة تكون إخلاص من تردد الذي يعيشها القارئ أو الشخصية »².

فالعجائبي عند محمد القاضي إذن هو سوى لحظة زمنية زمانها هو الآن أو الحال تتبدى لحظة زوال التردد الذي لا يدوم إلا لحظات يعيشها القارئ أو الشخصية إزاء الظاهرة الخارقة، مقترنا بذلك من خلال استخدامه تعريف تودوروف بأن المصطلح غربي باعتباره جنسا أدبيا له مقوماته وأسسها من قبل دارسين و نقاد غربيين.

¹ سورة ص الآية 05 .

² محمد القاضي وآخرون: معجم السرديات، دار محمد علي للنشر، تونس، 2010، ص286

إن الباحثون والنقاد العرب قد أدلوا بدلوهم في هذا، ولعلنا نبدأ بأهم المعاجم العربية في هذا السياق، فسعيد علوش في معجمه يرى أن العجائبي « شكل من أشكال القص، تعترض فيه الشخصيات، بقوانين جديدة، تعارض قوانين الواقع التجريبي»¹.

وللعجائية صلات بمفاهيم أخرى، فعلاقتها لا تقتصر بالأدب فحسب بل تتعداه إلى بقية المعارف الإنسانية والاجتماعية ، ولها « مسارات متعددة تستقطب كل ما يثير ويخلق الإدهاش والحيرة في المؤلف واللامألوف »².

والعجائبي حسب سعيد يقطين يتحقق عن طريق « الحيرة أو التردد المشترك بين الفاعل (الشخصية) والقارئ حيال ما يتلقيناه، إذ عليهما أن يقررا ما إذا كان يتصل بالواقع أم لا كما هو في الوعي المشترك»³.

يقول تودوروف في تعريف العجائبي: « هو التردد الذي يُحسه كائن لا يعرف غير القوانين الطبيعية، فيما يواجه حدثاً طبيعياً حسب الظاهر »⁴. بمعنى أن ثمة قوانين جديدة غير مألوفة يجب قبولها في تفسير الظواهر الطبيعية.

¹ سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت ، ص146 .

² شعيب حليفي: بنيات العجائبي في الرواية العربية، مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي)، مصر، 1997، ص114 .

³ سعيد يقطين: السرد العربي (مفاهيم وتجليات)، رؤية للنشر والتوزيع ، 2006 ، ص267 .

⁴ تزفتان تودوروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر/الصادق بوعلام، دار الكلام، الرباط ، 199 ، ص18 .

3- نماذج من الروايات العجائبية:

أ- قصة علاء الدين والمصباح السحري :

كان يا مكان في قديم الزمان شاب اسمه علاء الدين ذهب مع عمه الأثاني للبحث عن الكنوز، وفي هذه الرحلة علق في مغارة لجلب الكنز الموجود فيها بينما عمه لم يهتم بأمره وتركه وذهب ، بينما علاء الدين لفت انتباهه مصباح قديم جدا كان بين الكنوز، فمسكه ومسح الغبار عنه فإذا بالمصباح يهتز ويخرج منه رجل كبير وضخم وشكر الرجل الضخم علاء الدين لإخراجه من هذا المصباح ، وقال لعلاء الدين :ماذا تريد أن أفعل لك لأشرك لإخراجي من المصباح ؟ فقال :أريد الخروج من هذه المغارة ، وبالفعل أخرجه، عاد علاء إلى بيته رفقة المصباح ليتفاجأ بخبر زفاف ابنة السلطان الجميلة التي يحبها من ابن الوزير مما دعاه إلى الطلب من الرجل الضخم الكثير من النقود والمجوهرات وأن يجعل ابن الوزير قبيحا وأحمقا في نظر الأميرة وبالفعل رفضت الأميرة الزواج منه، لينتهي الأمر بزواج علاء الدين بالأميرة بفضل مساعدة الرجل الضخم الذي عاد مرة أخرى إلى إبيرقه .

لم تظهر السمة العجائبية في قصص ألف ليلة وليلة فقط، ولا في الأساطير القديمة، بل

أخذت وجودها كذلك في الرواية والقصة المعاصرة¹.

¹ تلخيص قصة علاء الدين من إعداد الطالبتين .

ب- رواية إدجار ألان بو " مومياء عادت من الموت ":

تدور أحداث القصة عن مومياء عادت من الموت، تبدأ القصة بأن أحد أصدقاء الراوي المقربين وهو الطبيب " بينور " قام بإرسال رسالة له يقول فيها بأنه سعيد جدا لأنه أخيرا قد وصلت إليه ممياء ليفحصها، ويقوم بإجراء تجاربه عليها، ولقد طلب منه الدكتور "بينور" بأن يحضر معه أول فحص للمومياء، فقام الراوي بتلبية طلب صديقه وذهب إليه في اليوم المحدد لفحص المومياء، عندما وصل إليه قام الطبيب " بينور " بإزالة ثلاث طبقات من الشاش الذي كانت ملفوفة به الممياء حتى وصل إلى بعض أوراق البردي وقام بنزعها فوجد أن الجسم بحالة جيدة ولا يوجد به رائحة ملحوظة.

وعندما أوشك " بينور " أن يبدأ في الفحص قام أحد الرجال وأخبره أن يقوم بصعق المومياء بالكهرباء، فوافق بينور فبدأ بتوجيه بعض النبضات الكهربائية في أماكن مختلفة من المومياء وبعد المرة الثالثة قامت المومياء وطردت الذين اقترحوا صعقها بالكهرباء وقالت إنهم تصرفوا تصرف غير صحيح ، ولكنهم وضحوا أن هذه طريقة من طرق العلاج تسمى الأمستاكيو فتقوم المومياء بالعفو عنهم وتركهم أثناء الفحص.¹

¹ تلخيص رواية إدجار ألان بو من إعداد الطالبتين .

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات العجائبي في رواية "أرض زيكولا"

أولاً-عجائبية الشخصية .

ثانياً-عجائبية الزمن .

ثالثاً-عجائبية المكان .

أولاً: عجائبية الشخصيات:

1- مفهوم الشخصية في السرد:

تعد الشخصية أحد مكونات النص السردي حديثاً لا يمكن تصور نص سردي دون شخصيات فلها دور في تحريك الأحداث وتطوير الأفعال أي هي التي تقوم بالأحداث وهذه الأخيرة تحدث في زمن معين ومكان محدد « لا يمكن أن تتصور رواية دون طغيان شخصية مثيرة يقحمها الروائي فيها، إذ لا يضرم الصراع العنيف إلا بوجود شخصية أو شخصيات تتصارع فيما بينها»¹.

تعتبر الشخصية من أهم المحاور الفنية والركيزة الأساسية التي يتأسس بها أي عمل روائي فهذه الشخصيات لا يمكن الاستغناء عنها كما لا يمكن عزلها عن باقي العناصر الأخرى فنجد المبدع يسند إلى الشخصيات أدوار وأفعال تقوم بها من بداية السرد إلى نهايته.

فالشخصية احتلت « مكانا بارزا في الفن الروائي أصبح لها وجودها المستقل عن

الحدث بل أصبحت الأحداث نفسها مبنية أساسا لإمدادنا بمزيد من المعرفة

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية (مبحث في تقنيات السرد)، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 76 .

بالشخصيات أو لتقديم شخصيات جيدة»¹. وهنا نقصد بأن الشخصيات في القرن 19 أصبحت لها مكانا في الفن الروائي ولها وجودها المستقل عن الحدث بعدما كانت مرتبطة بالحدث الذي يتحكم فيها والآن أصبح هذا الحدث مبني أساسا لإعطائنا مزيدا من المعرفة الشخصية، ونجد أن الحكايات العجيبة لها خصوصية بنائها العجائبي سواء على مستوى الزمان أو المكان بالإضافة إلى الحدث والشخصيات، حيث أن هذه الأخيرة تعمل على تأسيس لأفعال عجيبة تغذي المحكي العجائبي من خلال الحدث وتبنى الشخصية اطراد زمن القراءة، من خلال الأفعال التي تقوم بها أو تصنف بها نفسها، أو تسندها لها من شخصيات أخرى أو من طرف السارد.

إن مصطلح الشخصية في السرد العجائبي هي: «القطب الذي منه ينطلق الحدث فوق الطبيعي، وعليه يقع، أي أنها إحدى المكونات الأساسية في تحديد الفانتاستيك من خلال المميزات الخلافية والمتجلية في الأوصاف والسلوك النسبي والمادي والأفعال المتجسدة انطلاقا من الحركات و الأقوال»². ومنه فالشخصية بدورها هي المكون الأساسي الذي يرتكز عليها أي عمل روائي.

¹ حسن بحرأوي: بنية الشكل الروائي(الفضاء،الزمن،الشخصية) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، 1990، ص208 .

² فاطمة الزهراء عطية: العجائبية وتشكلها السرد في رسالة التوابع والزوابع، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص45 .

حيث أن « الشخصية ما هي إلا مساحة مشتركة يجتمع فيها الواقع ولا واقع وهي تفتاة فنية استخدمتها الرواية الحديثة لتعبر عن أزمة الإنسان المعاصر، ويتم في الروايات العجائبية، وصف مخلوقات غير مرئية، أو تحويل الشخصيات المرئية إلى شخصيات غير مرئية وتعمل هذه المخلوقات على خرق قوانين جديدة»¹. وعليه فإن الشخصية العجائبية هي مزيج بين الواقع ولا واقع ونجدها حاضرة بقوة في الروايات الحديثة والمعاصرة وبواسطتها يعبر عن أزمة الإنسان المعاصر وواقعه.

يعرف حميد لحميداني الشخصية بقوله: «لم تعد الشخصية تحدد بصفاتنا وخصائصها الذاتية، بل بالأعمال التي تقوم بها ونوعية هذه الأعمال»². أما فليب هامون عرف الشخصية بأنها: «وحدة دلالية قابلة للتحليل والوصف، أي من حيث هي دال ومدلول وليس كمعطى قبلي ثابت»³.

نلاحظ أن رواية "أرض زيكولا" ضمت شخوصاً أساسية ساهمت في تأكيد سمة العجائبية المميزة لأحداث الرواية، فحضور العجائبي في الرواية مرتبط بتنوع

¹ فيصل غازي محمد النعيمي: شعرية المحكي (دراسات في المتخيل السردى العربي) دار مجدلاوي للنشر والتوزيع 2013، ص 45.

² حميد لحميداني: بنية النص السردى (من منظور النقد الأدبي)، ط3، المركز الثقافى العربى، 2000، ص51.

³ فليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر/ بنكراد سعيد، دار الكلام، الرباط، 1990، ص 08.

الشخصيات والأفعال وهذا لا يعني أن تحمل هذه الشخصيات صفات العجائية المحضة بل قد تجدها شخوص عادية لكن قادرة على خلق العجيب.

أ- شخصية خالد الرئيسية:

«إن الشخصية الرئيسية و نظرا للاهتمام الذي تحظى به من طرف السارد، يتوقف عليها فهم التجربة المطروحة في الرواية، فعليها نعتمد حين نحاول فهم مضمون العمل الروائي»¹.

فمنذ الوهلة الأولى تبدو شخصية "خالد" شخصية قوية قادرة على خلق التغيير والتفرد فمن خلال رحلته عبر "سرداب فوريك" استطاع أن يخرج أكثر نضجا ووعيا، يكفي أنه استطاع الدخول إلى هذا السرداب دون غيره رغم الحكايات والأساطير التي كانت تروى حوله أن من يدخله مستحيل أن يخرج منه وهو حي كما أنه قد ظل حضور "خالد" في الأحداث ثابتا من بداية الحكاية إلى نهايتها كيف لا وهو الشخصية المحورية التي استقطبت أهم الأحداث.

يتضح أن داخل الرواية أن الراوي يخص البطل بمجموعة من الصفات لا تملكها الشخصيات الأخرى أو تملكها بدرجة أقل، وعليه فهو يجعل شخصية البطل بهذه الصفات إضافة إلى أنه يركز على تقديم البطل في سياقات وحالات ترسخه في ذاكرة

¹ محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2010 ، ص 57 .

القارئ، فالبطل خالد هو أول من يسمى ومن يوصف وهو أول من يختاره السارد من بين كل الشخصيات لبداية فعل الحكيم، ومنه يتعرف عليه القارئ منذ اللحظة الأولى أي لحظة انطلاق الرواية بخلاف الشخصيات الأخرى التي تظهر مع التدرج في فعل الحكيم، لينتقل بعدها السارد إلى وصف خالد والخصال التي تميزه عن باقي الشخصيات ونذره الذي انتشر في بقاع "أرض زيكولا" ومن ثمة يصف لنا الأحداث العجيبة التي يتعرض إليها رفقة صديقه يامن وتحديده للمعوقات التي واجهها للعودة إلى بلده مصر.

تتشكل كينونة "خالد" بما ينجزه من أفعال، فرحلته إلى "أرض زيكولا" عبر دخوله إلى "سرداب فوريك" والخروج منه سالما كانت مغامرة قيمة جعلت منه شخصية قوية لا تعرف المستحيل ولا تهاب الأخطار خاصة بعد رفعه التحدي للخروج من هذه الأرض التي يعد الخروج منها مستحيلا قبل فتح بابها الذي يفتح مرة واحدة في السنة، وعليه "خالد" هو الشخصية الرئيسية التي تستأثر باهتمام السارد، حيث يخصها دون غيرها من الشخصيات الأخرى بقدر التميز، حيث يمنحها حضورا طاغيا تحظى بمكانة متفوقة، هذا الاهتمام يجعلها في مركز اهتمام الشخصيات الأخرى وليس السارد فقط.

ب- شخصية يامن والطبيبة أسيل الثانوية:

« تنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة إذا ما قورنت بأدوار الشخصيات الرئيسية، قد تكون صديق الشخصية الرئيسية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر»¹.

نجد هذه الشخصيات ساهمت على إعطاء القارئ شيء من المتعة والتشويق، كما كان لهما الدور البارز لإضفاء طابعا جماليا، وفي هذه الرواية نجد من ضمن هذه الشخصيات الثانوية شخصية "يامن" الذي كان السند والصديق الوحيد "خالد" فهو ساعد "خالد" على التأقلم مع الأحداث الغريبة التي تجري في هذه الأرض، تميز بصدقه وإخلاصه ووفائه وإعطاء المعنى الحقيقي للصدقة، كان له الأثر الكبير على عودة "خالد" إلى بلده إضافة إلى الطبيبة "أسيل" التي اعتبرها "خالد" النجمة المضيئة في السماء المظلمة، كيف لا وهي من أنقذته من الموت المحتم وخاطرت بحياتها من أجله لأنها وجدت فيه نعم الرجل الذي تثق به لأنه لا يشبه رجال "الأرض زيكولا" الأثانيين والكسالى الذين يخشعون الفقر ولا يستعملون ولو وحدة نكاء واحدة للتفكير فهي أعطت خصال الحب والتضحية والصدقة لخالد.

وإذا تأملنا في رواية "أرض زيكولا" سنلاحظ أنها حافلة بالشخصيات العجائبية، وإذا تمعنا أكثر نجد بعض الشخصيات ليست عجائبية لكن الأفعال التي تقوم بها

¹ محمد بوعزة : تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، ص 57 .

تصنف ضمن العجائبية ،ومن أمثلة ذلك أثناء شرح يامن لخالد عن قوانين أرض زيكولا.

مثال 1: « يا صديقي إن عملتنا مختلفة تماما... إن عملة أرض زيكولا هي وحدات الذكاء... ومن يكون ذكي هو الغني...أما الفقير هو الأقل ذكاء...هنا نعمل ونأخذ أجرنا ذكاء...ونبتاع و ندفع من ذكائنا...ونأكل مقابل وحدات أخرى من الذكاء»¹ .

معنى ذلك أن عملة أرض زيكولا هي الذكاء وليس المال، الذكاء هو المحرك الأساسي لهذه الرواية ومن يكون ذكيا هو الغني، أما الفقير فهو الأقل ذكاء.

مثال 2: يقول يامن « وحدات الذكاء لا تدفع باليد...إنها تنتقل تلقائيا بيننا و طالما رأيت لتلك الوحدات...قصد الأسعار...وتواجدت في تلك الأماكن...هذا يعني أنك موافق على الشراء وعلى الأسعار التي رأيتها...وينقل من الثمن ما أكلته أو اشتريته إلى صاحب هذا المكان دون إرادتك...الغريب يسمونها لعنة زيكولا...»² .

إنه شيء غريب حقا هل يعقل أن تأكل أو تشتري شيئا مقابل جزء من ذكاؤك؟ أجل إنه شيء معقول إذا عدنا إلى أرض زيكولا ، فإذا أردت أكلا يكفي أن تنتظر إلى

¹ الرواية، ص51.

² الرواية، ص54 .

الأسعار المتواجدة على باب المطعم وتطلب الأكل فتأكل وينتقل سعر طعامك من إلى صاحب المحل تلقائيا دون عناء أو تعب إخراج النقود من جيبك وعدها لكن عليك الحذر لأنك إن استهلكت من ذكائك الكثير سيشحب وجهك وينقص معدل ذكائك هذا ما شرحه يامن لصديقه وهو يصنفه ضمن لعنة هذه الأرض.

مثال 3: « دخل الليل واتجه خالد كي يحصل على طعام...وما إن جلس بأحد المطاعم ليأكل حتى وجد جميع من هناك لا يأكلون سوى الخبز وأتى رجل المطعم وسأله ماذا تريد أن تأكل أيها الغني؟

فابتسم وطلب منه أن يخبره بأسعار الطعام فردّ الرجل: هناك الخبز مقابل وحدة واحدة... والأرز مقابل ثلاث وحدات...والدجاج خمسة وحدات...واللحم ثماني وحدات. فعلم خالد لماذا يأكل الجميع الخبز...وطلب دجاج وخبزا وأكل حتى شبع ثم اتجه مسرعا إلى البحيرة»¹.

كما نلاحظ في هذا الجزء من الرواية فإن خالد ذهب للمطعم ليتناول العشاء لكن حين سأله عن السعر أخبره بأسعار الوحدات أي الذكاء بدل أسعار النقود التي اعتاد عليها خالد في بلده، و المثير في الأمر أن وحدات الذكاء تتماشى مع أسعار النقود

¹ الرواية، ص 67 .

المعدنية الطبيعية فكلما كان الأكل شهيا لذيذا يكون سعر الوحدات أكبر مثلما يكون سعر النقود أكبر و أعلى و قيمة.

مثال 4: نجد في مقطع آخر حين ذهب خالد إلى العمل وكان ينتظر الدفع له مقابل عمله إلا أنّ صديقه يامن أخبره « إن تغادر مكان العمل حتى يصلنا أجرنا دون أن نشعر... طالما عملت سيصلك أجرك...»¹.

فهنا يامن أخبر خالد بأن أجره سيكون مقابل وحدات ذكاء أيضا كما حصل له حين ذهب لشراء الملابس أو الأكل ووجبه اللذيذة مقابل وحدات ذكاء لا تُرى بالعين المجردة وإنما تنتقل تلقائيا دون شعور أو معرفة أو حتى عدها ورؤيتها.

مثال 5: يقول يامن « أعلم أنك تظننا بلهاء ولكننا -أهل زيكولا- تختلف عن باقي الدنيا... والكل يعلم هذا... ويخشون أن يدخلوا إلينا حتى لا تسري رعشة زيكولا بجسدهم ويصبحون مثلنا...»

ويضيف قائلا، عليك أن تصدقنا... وأن تحافظ على ذكائك لأن اعتقادك بأننا بلهاء لن يفيدك بشيء... أنت لن تستطيع أن تغادر زيكولا مهما حدث... وإن جاء يوم زيكولا وكنت الأقل ذكاء فستُدبح أمام المأ مثلما أخبرتك...»².

¹ الرواية، ص 69 .

² الرواية، ص 52 .

إنه لشيء غريب حقا، هل يعقل أن تدخل بلدا ما وتسري رعشة في جسدك مصاحب بألم شديد في الرأس؟ إنه يبدو من المعقول حدوث هذا لأنك في أرض زيكولا، فهي تعتبر من أقوى البلدان لأنها لا تتعامل مع فقراء الذكاء أو الكسالى لأن مصيرهم الموت، فالموت مصير محدود لكل أحق لا يملك وحدات ذكاء كافية تكفيه للعيش والاستمرار مما يدفع الجميع إلى العمل باجتهاد حتى لا تكون نهايته الموت أمام جميع الملاء ووسط هتافاتهم دون رحمة أو شفقة.

ثانيا: عجائبية الزمن:

إن الزمن مرتبط بحياتنا اليومية، يولد مع الإنسان بالفطرة وهذه القضية شغلت فكر العديد من الفلاسفة والمفكرين والعلماء فقد « خاض فيه الفلاسفة من منظورات تتطلق من اليومي لتطال الكوني، والأنطولوجي ودخلت في هذه المنظورات مجالات كثيرة فلكية وسيكولوجية ومنطقية، وغيرها»¹. فقسم الفلاسفة الزمن إلى ثلاث أبعاد: الماضي، الحاضر والمستقبل.

لم تنحصر إشكالية الزمن فقط عند الفلاسفة بل تعدت ذلك لتشمل النطاق الأدبي فالأدباء درسوا الزمن ووظفوه في أعمالهم وفي القرن 20 اعتمد الأدباء في نصوصهم تطبيق الأبعاد التي توصل إليها الفلاسفة.

¹ سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبشير)، ط3، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب 1998، ص61.

ورد في لسان العرب: « الزمن والزمان: اسم لقلي الوقت وكثيره ، والزمن والزمان العصر، والجمع أزمان وأزمنة. وزمن زامن: شديد، وأزمن الشيء: طال عليه الزمان، والاسم من ذلك الزمن والزمنة. وأزمن المكان: أقام به زمانا. والزمنة: البهرة. ولقيته ذات الزمن أي في ساعة لها أعداد، يريد بذلك تراخي الوقت كما يقال: لقيته ذات العويم، أي بين الأعوام. والزمن: ذو الزمانة، أيضا: الحب»¹.

يعتبر الزمن من أهم المفاهيم التي يصعب على الباحثين إيجاد مفهوم دقيق له فقد تعددت المفاهيم حوله أي لم يتفق الأدباء والفلاسفة والمفكرين على مفهوم واحد، وعادة ما يميز الباحثون بين مستويين للزمن في الحكى هما زمن القصة وزمن السرد، فزمن القصة هو زمن وقع الأحداث التي تروي بينما زمن السرد يحترق هذا التتابع المنطقي للأحداث.

اعتمد على الزمن كمكون ضروري إلى جانب المكونات السردية الأخرى أي مثله مثل الشخصيات والمكان «إذا أن الحكى و جريان الأحداث يتم في حدود الزمن و يجري من خلال الزمن نفس»². بمعنى أن الحكى والأحداث تتم في زمن معين

¹ أبو الفضل جمال الدين محمد بن كرم ابن منظور: لسان العرب، دار الكتب العلمية ، 1993 ، ص454-455.

² فاطمة الزهراء عطية: العجائبي و تشكلها السردى في رسالة التوابع و الزوابع، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه

العلوم في الآداب واللغة العربية، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص116.

ويجريان من خلاله فالحكي والأحداث نجدهما ملتصقان بالزمن، لا يمكن الاستغناء عن الزمن في العمل السردي.

إن الزمن ضروري في كل عمل سردي فالزمن نجده في السرد وليس العكس، لأن من شروط البناء السردى حضور العناصر الأساسية: شخصية وزمن والفضاء كما نجد حضور الزمن في الروايات القديمة التي تعتمد على مبدأ التسلسل الزمني على عكس الروايات الحديثة والمعاصرة التي لا تلتزم بهذا المبدأ.

1-المفارقات الزمنية:

وهي تحدث عندما يخالف زمن السرد ترتيب أحداث القصة سواء بتقديم حدث على آخر أو باسترجاع حدث أو باستباق حدث قبل وقوعه ونجد من ضمن المفارقات الزمنية التي استخدمها السارد في بعض مقاطعة السردية.

أ-الاسترجاع:

هو أسلوب من أساليب استخدام الزمن في الرواية، وهو « سرد حدث في نقطة ما في الرواية بعد أن يتم سرد الأحداث اللاحقة على ذلك الحدث »¹.

¹ ينظر: شلوميت ريمون كنعان، التخيل القصصي لحسن احمامة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، دار البيضاء،

وقد جسد الراوي هذا النوع من المفارقة الزمنية في مقاطع سردية محدودة منها: « انصرف الناس وحملت الأم ولدها وانصرفت... وجلست أسيل بجوار خالد على شاطئ البحيرة وبدأت تتحدث: كانت هناك حروب كثيرة منذ سنوات طويلة بين زيكولا والبلاد الأخرى... ومن بينهم بلدي (بيجانا) ... فكان جيش زيكولا يخرج يوم زيكولا ولا يعود إلى يوم زيكولا الذي يليه... حتى جاء يوم منذ أربعة عشر عاما... واستطاعت زيكولا أن تهلك بلدتي... وأخذت الكثير من عبيدا لهم... وقد كنت منهم... كنت ابنة عشرة أعوام وقتها...»¹.

ب- الاستباق:

أي أن السارد قد اعتمد تقنية الاستباق وهو « عندما يعلن السارد مسبقا عما سيحدث قبل حدوثه»².

2- اللحظة الزمنية العجيبة:

من رواية أرض زيكولا المثال الزماني التالي: « قال خالد أنا أكيد انتقلت في الزمن والدليل أنهم بيتكلموا عربي وميعرفوش مصر هو فيه منطقة بتتكلم عربي في العالم كله إلا الوطن العربي؟ الأحصنة التي تجر العربات وليس الناس هنا... مش

¹ الرواية ، ص 61.

² محمد بوعزة : تحليل النص السردى (تقنيات و مفاهيم)، الدار العربية للعلوم ناشرون ، 2010 ، ص 89.

معقول يكون لسا حد في القرن الواحد العشرون... الحاجات دي فاتت عليها قرون ثم أمسك رأسه بيده: أنا حاسس أنني مش قادر أفكر.. وأنا كنت أذكي من كذا ثم نظر بعيدا بس ده الدليل إنني انتقلت للماضي..؟

قال ذلك حين وجد جماعة يحملون سيوفا ودروعها كأنهم جنود... ويسيروا في صف واحد... فوقف خالد على قدميه واتجه مسرعا إلى الفتى الذي كان يمرح مع أصدقائه وجذبه من يده، أنا عايز أسألك سؤال واحد... إحنا في سنة كم؟ فأجابه الفتى متعجبا: يبدو أنك تشرب الكثير من الخمر... إننا في نهاية العام التاسع بعد الألفين يا سيدي»¹.

يبدو أن بطل روايتنا خالد لم يستوعب الأحداث والأرض الغريبة التي وجد نفسه فيها في لمح البصر فهو يظن أنه انتقل عبر الزمن إلى الماضي بسبب التخلف والحياة البدائية التي يعيشون بها، لكنه تفاجئ واستغرب حين سأل شخصا وأخبره أنه في نهاية عام 2009 وهو نفس التوقيت الذي تركه في بلده مصر، سيصاب بالجنون المسكين فكيف يعقل وجود بلدين في نفس الزمن وكل شيء متغير بينهما، فهو ترك التطور والسيارات والبواخر والأموال ليتواجد بين ليلة وضحاها في بلد لا تعرف ورقة نقود حتى، ويتعاملون مع بعضهم البعض بوحدات نكاء لا مادة فيها، والأكثر من هذا وجود أحصنة وعربات القرون الوسطى وينتقلون بها.

¹ الرواية ، ص45.

مثال2: كما نجد عجائبية الزمن ظاهرة وذلك من خلال تردد وشك خالد في

تصديقه في أنه في نفس زمن وقرن بلده مصر، ويظهر بارزا خلال حديثه مع الطبيبة

أسيل فهو يشرح لها عن بلده قائلا: «العالم بتاعي بيختلف عن هنا كثير... عندنا

كهرباء وإذاعة وتلفزيون وإنترنت... وبتعامل بالنقود...

ماذا... ما كل هؤلاء؟ رد: مش هتفهمي قصدي لو قعدت أشرح لك سنة كاملة... بس

إحنا

عالمنا متطور إلى حد كبير... وأنا لما شفت العربات والأحصنة والدروع والسيوف

فكرت إني انتقلت بالزمن إلى الماضي... بس فوجئت»¹.

يبدو أنا صديقنا واقع في حيرة نفسه أكثر من حيرته ودهشته في الأحداث التي

تقع في هذه الأرض فأولا لم يستوعب الأحداث والآن لا يستوعب تصديقه لنفسه بأنه

صدق وأنه لم ينتقل عبر الزمن وأنه في عام 2009 وتحديدًا مع وقت بلده، وها هو يبدأ

شرحه للطبيبة عن مدى تطور وازدهار مصر في مختلف الهواتف والانترنت والكهرباء

التي تنير شوارع وبيوت مصر، هذا ما أثار استغراب الطبيبة أسيل بدورها والتي حتى

أسماءها لم تحفظها ولم تسمع بها حتى حدث لها مثلما حدث لخالد أثناء رؤيته

للأحصنة والدروع التي تعود إلى العصور الوسطى والقرون الماضية لكنها مازالت

سارية المفعول وتجدي بالنعف بسكان أهل زيكولا لأنها تعتبر المصدر الأول لتتقلهم.

¹ الرواية، ص 83.

مثال3: ويكمل خالد كلامه مع الطيبية أسيل قائلاً: «بس فوجئت أن الجميع هنا

بيقولوا أننا في أواخر 2009 وده نفس التوقيت في بلدي.

ردت أسيل: نعم نحن على أعتاب العام العاشر بعد الألفين.

أكمل خالد: دي الحاجة اللي هتجنني ومش قادر أستوعبها أزاي 2009 وحياتكم هنا

بتقول أنكم من قرون ؟ وتابع: ولما تأكدت من أن التعامل بالذكاء فعلا مش كلام

مجانين... بقيت متأكد أن السحر هنا مسيطر على المدينة... خلاص فعلا مش قادر

أفكر: فقاطعته لا أعتقد بأنك محق بهذا... لماذا لا تقول بأن السحر يسيطر على

بلدك أنت ويجعلكم تتعاملون بطريقة أخرى.... كيف تتعاملون بورق؟ أرى هذا

سحرا... في بلدي القديمة "بيجانا" كنا نتعامل بالمقايضة..»¹.

خالد المسكين كان يظن أن الطيبية أسيل تعتبر الأذكي في هذه الأرض العجيبة

لكنه استغرب لأنها تصف بلده الذي يتعامل بالنقود المعدنية العادية بأنه سحر بدل

اعترافها بأن وحدات الذكاء المسيطرة على أرض زيكولا هي العجيبة وأن السحر قد

يكون مخيما عليها فبالرغم من أن بلدها كانت تتعامل بالمقايضة إلا أن التعامل بالنقود

الورقية اعتبرتها سحرا وغريبا بدل اعتبارها التعامل بوحدات الذكاء هو غير الطبيعي.

¹ الرواية، ص85.

ويتضح من خلال هذه الأمثلة أن اللحظة الزمنية أخذت حظا وافرا في حقل العجائبية في هذه الرواية .

ثالثا: الفضاء العجائبي:

إلى جانب العناصر السردية " الشخصيات والزمن " نجد عنصر آخر حظى باهتمام العديد من الدارسين ألا وهو " الفضاء " وهذا الأخير أفلح المبدعون العرب في توظيفهم له من مختلف رواياتهم منذ القديم أي في عهد الجاهلية « فكانوا يببالغون في وصفه و يبرعون في بنائه حتى لا يشك أحد من المتلقين في أنه حيز حقيقي»¹ . ولكن في كتاب الرواية الجديدة اختلف معناه ومفهومه وأصبح شيئا آخر فيتعاملون معه بحذر وأصبح طرفا فعالا في المشكلات السردية ولكن التعامل معه وتحديد معالمه يختلف من روائي لآخر.

يكتسب الفضاء وأهمية كبيرة داخل الرواية وذلك من خلال الدور الذي يقوم به ففيه تجري الأحداث وتتحرك الشخصيات، إذ لا يمكن أن نتخيل وقوع أي حدث إلا من خلاله فالراوي هو دائم الحاجة إليه باعتباره عنصرا جماليا ومهما فعالا في بناء العمل الروائي « إذ لا يفكر الكاتب في الزمن وهو يكتب منعزلا عن الحيز ولا في الحيز

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد) ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة

والفنون والآداب ، الكويت ، 1998 ، ص180 .

منعزلاً عن الزمن ولا في بناء الشخصية ورسم ملامحها»¹. بمعنى أن الكاتب لا يمكنه الاستغناء عن الحيز كما لا يكون منعزلاً عن باقي مكونات الحكائية الأخرى.

يستحضر من خلاله كل المشكلات السردية الأخرى مثل (الشخصيات، الحدث والزمان) أنه خشبة مسرح واسعة تعرض الشخصيات من خلال أهواءها وهواجسها ونوازها وعواطفها... بمعنى أن الفضاء لا يمكن أن يظهر في النص السردى خارج عن هذه المشكلات السردية فيستحيل على أي روائي أن يخرج من دائرته أو حتى أن يتجاهله، وأن دراسة هذه العناصر يحتم دراسته أيضاً.

و نستعرض بعض الأماكن في رواية "أرض زيكولا" قد أشار على سبيل المثال: « ثم تحدث من قام بكتابته عن رحلته السرداب.. وعن ذلك النفق الذي لا يوجد به تهوية.. ولا من تجاوزه في أسرع وقت إلى السلم الحقيقي للسرداب، و الذي يمتد لأكثر من ثلاثين متراً تحت الأرض... و منذ تلك اللحظة فلن تجد أدنى مشكلة للتهوية... فقد صمم هذا السرداب بكل براعة... لا يعرف كيف تمت تهويته بتلك الطريقة... أما تعجب الخالق فقد زاد حين قرأ أن السرداب لا يكون مظلماً ليلاً يوم يكتمل البدر في السماء، رغم وجوده تحت الأرض»².

¹ عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية، (بحث في تقنيات السرد)، ص 122.

² الرواية، ص 21.

هل يمكن من الطبيعي وجود سرداب تحت الأرض وبعيدا عنها بأمتار كثيرة أن يضاء طبيعيا مرة في السنة أو في بضع شهور؟ وهو يوم اكتمال البدر في السماء لا بد من وجود سحر في الأمر أو في المكان أو أن نرضى بالحقيقة ونقل الأصح والأدق أننا داخل مكان كهذا أعلى سطح الأرض فكيف الذي يتربع في أرجائه بأنه من غير الطبيعي وجود مكان كهذا على سطح الأرض فكيف يمكن لسرداب تتوقع يوم اكتمال القمر ليضاء دون أي شيء من صنع الإنسان ليضعه نوراً ووضوء لكل من يدخله في تلك الليلة فقط.

وفي مقطع آخر: « يا صديقي إن باب زيكولا قد أغلق فجر اليوم... إنه لا يفتح قبل يوم زيكولا بيوم واحد... ثم يغلق مجددا حتى يوم زيكولا في العالم الذي يليه... ولا يستطيع أحد مغادرة زيكولا حتى ذلك اليوم »¹.

من خلال هذا المقطع يتضح لنا قانون جديد يسري في أرض زيكولا أنه لا يخدم خالد إطلاقاً لأنه أراد العودة إلى بلاده لكنه تفاجأ بأن الباب الرئيسي والوحيد للدخول أو للخروج من أرض زيكولا يفتح مرة واحدة في السنة ويبقى أسيراً داخل أسوار باب واحد فقط وتضطر أهل سكانها أو ضيوفها بالبقاء سنة كاملة إلا أن يفتح الباب مرة واحدة فقط في السنة أنها فعلاً أرض عجيبة يسودها مزيج من الخيال والعجيب.

¹ الرواية، ص 80.

على الرغم من المكانة التي يحتلها مكون الفضاء في أي عمل روائي باعتباره عنصرا مهما من عناصر السرد إلا أننا لا نلمس وجودها بكثير عند الروائي " عمرو عبد الحميد " قد برع في وصف هذه الأمكنة أو كما نسميها بالفضاء، ورسمها بطريقة جمالية لأنه عاش في العجيب.

خاتمة

كان البحث في عالم التخيل العجائبي عالما غريبا، وكل من يلج عتبه يبقى أسير سحره الخلاب لما يحمله من خصائص سردية تتسم بالعجائية في بنيتها وعلاقتها البنيوية الداخلية والسياقية الخارجية، وكانت أهم النتائج التي توصلنا إليها تتلخص في النقاط التالية:

- يعد العجائبي نوع من أنواع التجريب في الكتابة الروائية الحديثة والمعاصرة، خاصة أنه تقنية جديدة يستعملها الروائي لخلق وتجاوز كل ما هو مألوف.

- يتمثل العجائبي في أحداث عجيبة تقوم بها شخصيات تخيلها الروائي وتتصف بصفات خارجة عن المألوف، في مكان وزمان معينين في قالب طبع عليه البعد العجائبي، فيلجأ الروائي إلى إثارة مجموعة من الموضوعات ذات صلة " بأرض زيكولا" التي يتعامل أهلها بوحدات الذكاء فأنت تعمل ولا يتم محاسبتك نقدا بل تزيد وحدات الذكاء عندها وإذا اشترت شيئا فإنها تنقص من ذكائك.

- لجأ الروائي إلى هذه التقنية السردية العجائية لهدف إمتاع القارئ أو المتلقي إضافة إلى عدم الإفصاح عن المواضيع بطريقة مباشرة.

- في رواية "أرض زيكولا" يتداخل الواقع بالخيال، والطبيعي بغير الطبيعي وهذا ما يجعل الرواية أكثر تشويقا وتأثيرا في نفس المتلقي من خلال ما تحدث من دهشة وحيرة فيه.

-تراجعت الشخصيات في رواية "أرض زيكولا " بين الشخصيات الرئيسية والثانوية وكان لها دور بالغ الأهمية في بناء الفضاء العجائبي في الرواية، سواء كان ذلك في أفعالها أو في أبعادها المختلفة.

-تدور أحداث رواية " أرض زيكولا " ضمن رقعة مكانية وزمانية غير محددة باعتمادها على الخيال والأحداث العجيبة.

أخيرا فإننا ينبغي أن نشير إلى أن البحث في الأدب العجائبي بحث مستمر يحتاج إلى وسائل منهجية متطورة وإلى دراية تامة بالمنهج النقدية المعاصرة.

ملحق

ملخص الرواية:

صديقي إن عملتنا هنا مختلفة تماما، إن عملة أرضنا هي وحدة الذكاء وليس المال من يكون ذكيا هو الغني، أما الفقير فهو الأقل ذكاء ولانهاية له إلا واحدة مأساوية.

أرض غريبة عجيبة حتى أن العملة فيها غريبة عجيبة في حد ذاتها، لن تدفع مالا لتشتري بل إنك ستدفع من عملات ذكائك لكن انتبه فالمفلس في هذه الأرض والفقير يموت فيجب عليك الحذر لأنك في "أرض زيكولا".

هي رواية خيالية تشويقية وفيها بعض الأحداث التي تعكس واقعنا هي رواية أرض زيكولا سوف نتطرق إلى تلخيص هذه الرواية .

أرض زيكولا هي رواية للكاتب عمرو عبد الحميد لكن ما هو موضوع هذه الحكاية؟ ماهو الموضوع التي تتكلم عنه؟ ونحن الآن في صدد الإجابة عن هذه الأسئلة .

تدور أحداث الرواية عن شاب اسمه خالد عمره 28 سنة وهو خريج كلية التجارة في القاهرة توفيا والذي هذا الشاب وهو صغير فترعرع في أحضان جده البالغ من العمر 80 سنة، هذا الشاب يحب فتاة وتقدم لخطبتها 8 مرات لكن يا لسوء حظ الشاب ، رفض في جميع الثمان مرات والسبب أن أب هذه الفتاة يريد تزويج ابنته لرجل ليس كبقية الرجال أي يريد تزويجها برجل آت من الجنة أو شيء من هذا القبيل، وهنا تبدأ القصة عندما يقرر خالد الدخول إلى سرداب كان يحكي له جده الكثير من الحكايات وفعلا سيعبر من ذلك السرداب

خاصة بعد معرفته بفقدانه لوالديه في ذلك السرداب، وبعد إعطائه كتاب من قبل صديق جده
 وبإخباره بوجود كنوز دفنت فيه وبأنه مظلم لا يضاء إلا عندما يكون القمر بدرًا زاد حماسه
 وإصراره على الدخول في هذه المغامرة وفي الليلة المنشودة يدخل خالد النفق المؤدي إلى
 سرداب فوريك وبعد جهد جهيد ومقاومة انقطاع الاوكسجين يقذفه السرداب خارجا، فيظن أنه
 عاد، ولكن المكان مختلف كلياً عن بلدته الزراعية لأنه في وسط صحراء، هنا تبدأ مغامرة
 لكل شيء مختلف العملة فهنا توجد وحدات الذكاء والناس ليسو بذلك الذكاء الخارق، حيث
 أن جميعهم يعمل بجد لتجنب التضحية به في يوم زيكولا بسبب فقره ولكن ليس الفقر
 المتعارف عليه، إنه فقر وحدات الذكاء، يتم اختيار الأضحية من قبل طبيبة زيكولا والتي
 تملك المقدرة على تحديد من هو الأقل ذكاء وهل تعلم كيف تتم التضحية بالفقراء؟ وما هو
 المصير؟ إن المصير أن تذبح وسط جمهور غفير مثلما كان يحدث في أوروبا حين كانت
 الساحرات يحرقن وسط المدن والجميع يتفرج فهكذا سيكون المصير، فكل شيء في هذه
 الأرض يعتمد على الذكاء، يبدأ خالد في اكتشاف هذا الأمر ويلتقي في مغامراته مع العديد
 من الشخصيات مثل يامن وإياد والطبيبة أسيل.

تتوطد علاقة خالد بطبيبة زيكولا (أسيل) بعد إنقاذه لطفل غرق في بحيرة هناك، حيث
 يعتبر ما قدمه خالد للطفل من إسعافات أولية أمر مستهجن ذكي في أرض زيكولا، كذلك
 يتعرف خالد على يامن فيصبح صديقا مقربا له، ويساعده على إيجاد عمل، يحكي خالد

لأسيل ويامن عن قصته و يطلب مساعدتهما للعودة إلى دياره ولكن الخروج من أرض زيكولا لا يفتح إلا مرة في السنة.

يعمل خالد مساعدا لأسيل وينتقل معها في أسفارها في أرض زيكولا و تساعده هذه الأسفار على الاقتراب من حلم العودة ويكشف أسرار العودة رويدا رويدا ويزداد مع الوقت تعلقه بأسيل وحبها لها، يصف لنا الكاتب تفاصيل تلك الأرض العجيبة، عادات سكانها، مبانيها، طعامهم، مبانيهم، نسائهم... وكل شيء هنالك، فتشعر وكأنك تنتقل معه ليتصاعد التشويق في هذه الرواية عند معرفة خالد أنه له شقيقا وبأن والداه وصلا إلى هذه الأرض وعاشا فيها إلا أن شقيقه الذي من دمه ولحمه ورائحة والديه حرمه من رأيتهم والالتقاء بهم بعد أن قام بقتلهم من أجل الميراث ومن أجل بقائه على قيد الحياة وخوفه من التضحية به.

في يوم زيكولا الكتاب الذي كان سببا في هلاك والديه كان سببا أيضا لاختيار خالد أفقر شخص بعد دفع كل وحدات ذكائه من الأجل الحصول عليه، فيقرر الهرب من هذا البلد اللعين لكن لسوء حظه يصادف هذا اليوم يوم زيكولا ومن شدة سوء حظه أن حبيبته الطبية أسيل هي من اختارته كأضحية، لكن بطريقة ما تكون سببا في نجاته وهربه وللعودة إلى أرضه أيضا، فيعود إلى مصر ومعه ذكريات جميلة والأجمل أنه وجد حبيبته الأولى "منى" تنتظره ومعها البشرى بأن والدها وافق على زواجهما، والمدهش و الغريب أنه يفكر في قضاء شهر العسل في أرض زيكولا؟

معنى الغدر والتضحية، الصداقة والمساندة، الأخوة والمحبة، الأنانية والحسد، الجشع

والأصالة، المغامرة والتشويق، الخيال والغريب، كل هذه الصفات تجدها في "أرض زيكولا"

فهي بالفعل رواية رائعة ومشوقة وملئية بالخيال الذي سيمنعكم من الملل والذهاب إلى

الخيال.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم .

1- أبو الفضل جمال الدين محمد ابن كرم ابن منظور: لسان العرب (مادة سرد)، م7 ، دار

أحياء التراث العربي ، بيروت، 1999 .

2- الرازي محمد أبي بكر بن عبد القادر: مختار الصحاح(مادة سرد) ،دار الجيل، بيروت

.1987

3- الزمخشري: تفسير الكشاف، م5 ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1995 .

4- تزفتان تودروف: مدخل إلى الأدب العجائبي، تر/الصديق بوعلام ، دار الكلام، الرباط

. 1999

5- جيرالدبرنس: قاموس السرديات ، تر/ السيد أمام، ميريت للنشر والمعلومات، القاهرة

. 2003

6- حميد لحميداني: بنية النص السردى (في منظور النقد الأدبي) ، ط3 ،المركز الثقافي

العربي ، الدار البيضاء، 2000 .

7- حسن بحرأوي : بنية الشكل الروائي (الفضاء ، الزمن ، الشخصيات) ، المركز الثقافي

العربي ، الدار البيضاء، 1990 .

- 8- سعيد جبار: التخيل وبناء الأنسقة الدلالية، رؤية للنشر والتوزيع ، القاهرة ، 2013 .
- 9- سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ،الدار البيضاء، المغرب ، 1985.
- 10- سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي (الزمن ، السرد ، التنبؤ) ، ط4 ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، 2005 .
- 11- سعيد يقطين: كتابة السرد العربي ، مجلة علامات (في النقد) ، ج35 ، السعودية 2000 .
- 12- سليمان عبد الله موسى أبو عزب: التخيل بين القرآن الكريم والعهد القديم ، مجلة جامعة الخليل للبحوث، م2 ، فلسطين، 2005 .
- 13- شعيب خليفي: بنيات العجائبي في الرواية العربية ، مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي) مصر ، 1997 .
- 14- شلوميت ريمون كنعان: التخيل القصصي لحسن احمامة ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، الدار البيضاء، 1995 .
- 15- عبد الرحيم مراشدة: الخطاب السردى والشعر العربي، عالم الكتب الحديث للنشر والتوزيع ، الأردن ، 2012 .

16- عبد الله إبراهيم: السردية العربية (بحث في البنية السردية للموروث الحكائي العربي ، المركز الثقافي العربي ، المغرب ، 1992 .

17- عبد الله إبراهيم: موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2008 .

18- عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، الكويت ، 1990.

19- علي بن محمد بن علي الجرجاني: كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، 2011 .

20- فاطمة الزهراء عطية: العجائبية وتشكلها السردية في رسالة التوابع والزوابع لابن شهيد الأندلسي ومنامات ركن الدين الوهراني، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه للعلوم في الآداب واللغة العربية ، جامعة محمد خيضر ، بسكرة ، 2014-2015 .

21- فيروز أبادي: قاموس المحيط ، ج3 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، 1999.

22- فيصل الأحمر نبيل دادوة: الموسوعة الأدبية ، دار المعرفة، باب الواد ، الجزائر، 2008 .

23- فيصل غازي محمد النعيمي: شعرية المحكي (دراسات في المتخيل السردية العربي) دار مجدلاوي للنشر والتوزيع ، القاهرة، 2013 .

24- فيليب هامون: سيميولوجية الشخصيات الروائية، تر/ بنكراد سعيد ، دار الكلام ،الرباط ،1990 .

25- محمد بوعزة: تحليل النص السردي (تقنيات ومفاهيم) ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون، بيروت، لبنان، 2010 .

26- محمد تنفو: النص العجائبي (مائة ليلة وليلة) ، دراسة أدبية ، دار كيوان للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق ، 2010 .

27- محمد خليفة: مفهوم الخيال بين الفلاسفة والنقاد المسلمين حتى السابع هجري، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب و اللغة العربية، الجامعة الأردنية ، الأردن، 2015 .

28- محمد مفتاح: مشكاة المفاهيم (النقد المعرفي والمثاقفة) ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.

29- ميجان الرويلي سعد البازغي : دليل الناقد الأدبي ، ط2 ، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء ، المغرب ، 2002 .

30- ميساء سليمان: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة ، الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2011 .

فهرس المحتويات

الفهرس:

إهداء

مقدمة أ-ب-ج

الفصل الأول: قراءة في المفهوم و المصطلح

1-السرء الروائي في النقد الأدبي 11

1-1- المعنى اللغوي للسرء 11-12

1-2- المعنى الاصطلاحي للسرء 12-13

1-3- السرء عند النقاء الغربيين 13-14

1-4- السرء عند النقاء العرب 14-16

1-5- أشكال السرء ومكوناته 16-20

2-التخييل في الأء 21

2-1- التخييل لغة 21-23

2-2- التخييل اصطلاحا 23-26

3-العجائبي في الأء 26

3-1- العجائبي في اللغة 26-27

3-2- العجائبي في المصطلح النقءي 27-29

3-3- نماء من الروايات العجائبية 30

الفصل الثاني: تجليات العجائبي في رواية " أرض زيكولا "

- 1- عجائبية الشخصيات 42-34
- 2-عجائبية الزمن 49-43
- 3-الفضاء العجائبي 53-50
- خاتمة 56-55
- ملحق 61-58
- قائمة المصادر والمراجع 66-63